[186] في عشر سنين مالا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول ا صلى ا عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا، وأشهد أنه ما أعطى ا نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى ا عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلى بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه ا عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم (1). (2)

_____

(1) - القلم: 4. (2) - الاحتجاج الطبرسي 1: 210 ارشاد القلوب: 406، بحار الانوار 16، 341، تفسير البرهان 2: 356.

_____